كلمة البروفسور الأب سليم دكّاش اليسوعيّ،
في لقاء رؤساء وأعضاء روابط الطلاّب،
يوم السبت، الواقع في ٢٢ شباط ٢٠١٣.

أودّ في بداية هذا النهار وهذه الحلقة الدراسيّة التي تقومون بها بوصفكم رؤساء وأعضاء روابط الطلبة أنّ أوجّه لكم كلمة الترحيب في جامعتكم وحيثما ذهبتم وحللتم فهذه هي جامعتكم وأنتم في جامعة القدّيس يوسف تحتضنكم وأنتم تحافظون عليها. إلى كلمة الترحيب، أضيف كلمة التهنئة لانتخابكم لأنّها المرّة الأُولى التي فيها ألتقي بكم بوصفي رئيسًا للجامعة وبوصفكم ممثّلين منتخبين لطلاّب الجامعة منذ بداية هذه السنة الجامعيّة. ربّما أتحاشى الكلام عن التهنئة رغم أنّ اللبنانيّين يتعاملون كثيرًا مع كلمة "تهنئة" وهناك الكثير من المناسبات الاجتماعيّة التي يُدعى فيها الناس إلى التهنئة. أفضل كلمة "والله وليّ التوفيق" على كلمة "تهنئة" وبالتالي فإنّي أطلب من الربّ الله تعالى أن يوفّقكم في مهامكم وفي رسالتكم، لأنّكم في موقع المسؤوليّة تجاه الطلاّب الذين انتخبوكم والذين لم ينتخبوكم والذين ربّما لم ينتخبوا أحدًا البتّة، فتقوموا بتمثيلهم لدى إدارة الجامعة لأمور أكاديميّة وغير أكاديميّة وكذلك بإحياء الحياة الطالبيّة اجتماعيًّا وثقافيًّا ووطنيًّا. وكذلك أنتم تحملون المسؤوليّة إذ تمثّلون الجامعة، تحملون القِيَم التي تؤمن بها وتودّ أن تنقلها إليكم ومنها قِيَم التوافق والنزاهة الفكريّة والحريّة الأكاديميّة والأصالة وحقوق الإنسان والمواطنيّة فتنشرون هذه القِيَم في نواديكم وفي أوساطكم الاجتماعيّة. أن تكونوا بالتالي مندوبين في الروابط أو خارج الروابط فهذا حِمل هامّ ومسؤوليّة عليكم القيام بها وهذا يستدرج مساعدة بعضنا بعضًا للوصول إلى تلك النتيجة.

ولأنّكم ما زلتم طلاّبًا دعيتم إلى ممارسة الديموقراطيّة بأوسع أبوابها ولأنّنا نؤمن بأن دَوْر الجامعة هو بناء الديموقراطيّة والمواطنيّة كثقافة شخصيّة وجماعيّة، فإنّنا أنشأنا يوم الديموقراطيّة لا فقط لإجراء انتخابات روابط طلابيّة بل إنّنا أنشأنا هذا النهار كيوم للتربية على الديموقراطيّة تنقلونها إلى أوساطكم أيّ كان طابعها ومجالها.

ولا ننكر أيّها الأعزاء أنّ هناك مشاكل نتعرّض لها في بعض أحرام الجامعة حيث تغلب العصبيّة أحيانًا على هدوء الديموقراطيّة واتّزانها وبالتالي فإنّ عليكم التفكير والمناقشة بين بعضكم البعض عن كيفيّة إزالة رواسب التشنّج والحقد وتبديل ذلك بثقافة المناقشة الهادئة والجريئة بدل التطاول على الأشخاص والتجريح وربّما الوصول إلى حلول جذريّة تصدر عنكم ومنكم لإخماد نار الشحن الطائفيّ والمذهبيّ وأنا صريح في تسمية الأشياء بأسمائها.

وتتعقّد الأمور اليوم في بلادنا بفعل الأزمة السوريّة الخانقة وكذلك بفضل التجاذبات السياسيّة المحليّة التي لا طائل منها. وربّما سنطرح السؤال على أنفسنا لاحقًا لنقول : أيّ قانون سوف نطبّق السنة المقبلة لانتخابات الجامعة؟ هل هو القانون الحاليّ الذي يعتمد النسبيّة المفتوحة والتي لا تفترض أيّ كوتا بلون معيّن، هل هو هذا القانون الذي سنتابع العمل به أم هو القانون الأورثوذكسيّ حيث ينتخب الطالب أبناء ملّته فقط؟ إنّها غرائب الأطوار وتباين الأيّام والعودة إلى الوراء.

وإنّها مناسبة لي لكي أشكر كلّ الذين شاركوا في إعداد هذا اليوم كما أشكر الصديق نعمة أفرام الذي يأتي متحدّثًا عن الواقع الاقتصاديّ الاجتماعيّ ودَوْر الجامعة في إعداد روادّ الغدّ وقادة البلد. أشكر أيضًا جميع المحاضرين وخاصّةً الذين صاغوا هذا اليوم من أجلكم ومن أجل التوعية على الرسالة التي تحملونها، متمنيًّا نجاح هذا اليوم حاملاً ثمار المحبّة والأفكار النيّرة والمقترحات الصائبة من أجل خير الطالب والجامعة.

عشتم،

عاشت جامعة القدّيس يوسف،

عاش لبنان.